الكرسي الرسولي

براءة بابوية

للحبر الأعظم فرنسيس

«أن نتعلّم كيف ننهي خدمتنا»

IMPARARE A CONGEDARSI

توضع من خلالها قوانين الإحالة على التقاعد عند بلوغ السنّ النظاميّة
لمَنْ يشغل بتعيين بابوي بعضَ المناصب

"أن نتعلّم كيف ننهي خدمتنا"، هذا ما طلبته، معلّقًا على قراءة من أعمال الرسل (را. 20، 17- 27)، في صلاة من أجل الرعاة (را. *عظة خلال القداس الإلهي في بيت القديسة مارتا*، 30 مايو/أيار 2017). يجب أن تُعتبر نهاية الخدمة الكنسية جزءًا لا يتجزّأ من تلك الخدمة ذاتها، لأنها تتطلّب شكلاً جديدًا من الاستعداد.

إن هذا الموقف الداخلي هو ضروريّ عندما يجب على المرء، لأسباب تتعلّق بالسن، أن يُحضّر نفسه للتخلّي عن منصبه، أو عندما يُطلب منه الاستمرار في هذه الخدمة لفترة أطول، على الرغم من بلوغ سنّ الخامسة والسبعين (را. *كلمة البابا إلى رؤساء وطلاّب الكلّيات البابوية والمدارس الداخليّة في روما*، 12 مايو/أيار 2014).

على الذين يتحضّرون لنهاية الخدمة أن يعدّوا أنفسَهم بشكل كافٍ أمام الله، وأن يجرّدوا ذواتهم من الرغبة في السلطة ومن الادّعاء بأنه لا غنى عنهم. وهذا يسمح بعيش هذه المرحلة بسلام وثقة، وإلاّ فقد يكون مؤلمًا ومثيرًا للصراع. ويجب في الوقت نفسه، على مَن يحمل مسؤولية إنهاء خدمته في الحقّ، أن يميّز من خلال الصلاة، كيف سيعيش المرحلة التي هي على وشك أن تبدأ، ويضع مشروعًا جديدًا للحياة، يتحلّى، على قدر الإمكان، بالتقشّف والتواضع وصلاة الشفاعة، مخصصًا وقتًا للقراءة ومستعدًا لتقديم خدمات رعويّة بسيطة.

من ناحية أخرى، إذا طُلب منه، بصفة استثنائية، مواصلة الخدمة لفترة أطول، فهذا يعني التخلّي بكلّ سخاء عن مشروعه الشخصيّ الجديد. بيد أن هذا الوضع لا ينبغي اعتباره امتيازًا أو انتصارًا شخصيًّا أو فضلًا تفرضه الصداقة أو القُرب، ولا علامة امتنان لفعاليّة الخدمات المقدّمة. فأيّ امتداد ينبغي فهمه فقط لأسباب معيّنة مرتبطة دائمًا بالخير الكنسيّ العام. إن القرار البابوي هذا ليس تصرّفًا آليًّا بل هو عمل إداريّ: وبالتالي يتطلّب فضيلة الحكمة التي تساعد، من خلال التمييز المناسب، على اتّخاذ القرار المناسب.

أذكر بعض الأسباب المحتملة، على سبيل المثال: أهمّية إكمال مشروع، مثمر للكنيسة، بشكل ملائم؛ أو من أجل ضمان استمراريّة الأعمال الهامّة؛ أو بعض الصعوبات المتعلّقة بتكوين الدائرة [الأبرشية] أثناء فترة انتقاليّة؛ أو أهمّية

المساهمة التي يمكن أن يقدّمها هذا الشخص في تطبيق التوجيهات الصادرة حديثًا عن الكرسي الرسولي أو في قبول إرشادات توجيهيّة جديدة.

لقد أردت، عبر قوانين استقالة الأساقفة الأبرشيين وشاغلي الوظائف بتعيين بابوي، الواردة في نص *ما بعد المقابلة* 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، مع أمين السرّ، الكاردينال بيترو بارولين، أن أدرج التشريع الكنسي وأن أعدّ بعض التعديلات، التي أثبّتها بشكل كامل، باستثناء الأجزاء التي يتمّ إصلاحها مباشرة من خلال الأحكام التالية.

نظرًا للالتزام السخيّ الذي تم تقديمه، وللخبرات الثمينة المتراكمة من قبل أولئك الذين شغلوا لعدّة سنوات بعض المناصب ذات المسؤوليّة الخاصّة، سواء في الكنائس الخاصة أو في الكوريا الرومانية أو في السفارات البابوية، فقد أدركت الحاجة إلى تحديث المعايير حول أوقات وأساليب نهاية الخدمة عند بلوغ السنّ النظامية. لذا أرى، بعد إجراء المشاورات اللازمة، أنه من الضروري المضيّ قدمًا في هذا الاتجاه:

أ. وضع بعض التوضيحات حول المادّة 2 من *النص* المذكور أعلاه، حول الأساقفة الأبرشيين، والأساقفة المعاونين والمساعدين (را. المواد 401-402 و411 من مدونة القانون الكنسي؛ و210-211، 213، 218، من مجموعة قوانين الكنائس الشرقية)؛

ب. تعديل القوانين الكنسية المتعلّقة بنهاية الخدمة بسبب بلوغ السنّ القانونية، لرؤساء الدوائر غير الكاردينياليين والكنسيين المسؤولين بالكوريا الرومانية[i] (را. الدستور الرسولي *الراعي الصالح*، 28 يونيو/حزيران 1980، مادّة 5 الفقرة 2: *أعمال الكرسي الرسولي* 80 [1988]، 860؛ القوانين العامّة للكوريا الرومانية، 1999، المادّة 3؛ *ما بعد المقابلة*، 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، المادّة 7)، والأساقفة الذين يشغلون مناصب أخرى بتعيين بابوي (را. *ما بعد المقابلة*، 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2014، المادّة 7) والسفراء البابويين (را. المادّة 367 من مدوّنة القانون الكنسي؛ القوانين العامّة للكوريا الرومانية، 1999، المادّة 8، الفقرة 2؛ القوانين الخاصة بالسفارات البابوية، 2003، المادّة 20 الفقرة 1).

بموجب هذه البراءة البابوية أقرّر الآتي:

المادّة 1. إن الأساقفة الأبرشيين، وأولئك الذين يعادلونهم بموجب المادّة 381 الفقرة 2 من مدوّنة القانون الكنسي والمادّة 313 من مجموعة قوانين الكنائس الشرقية، بالإضافة إلى الأساقفة المعاونين أو الذين أُضفيَ عليهم شرف الأسقفية لنيلهم مهام رعوية خاصة، عند بلوغ سنّ الخامسة والسبعين، هم مدعوّون إلى تقديم طلب نهاية خدمتهم الرعوية إلى الحبر الأعظم.

المادّة 2. إن رؤساء دوائر الكوريا الرومانية غير الكاردينياليين، والكنسيين المسؤولين بالكوريا الرومانية، والأساقفة الذين يؤدّون خدمات أخرى في الكرسي الرسولي، عند بلوغ سنّ الخامسة والسبعين، لا يتوقّفون عن العمل بحكم الواقع، ولكن يجب عليهم تقديم طلب نهاية الخدمة إلى الحبر الأعظم.

المادّة 3. بالمثل، فإن السفراء البابويين، لا يتوقّفون عن خدمتهم عند بلوغ سنّ الخامسة والسبعين بحكم الواقع، وإنما، في مثل هذه الظروف، يجب أن يقدّموا طلب نهاية الخدمة إلى الحبر الأعظم.

المادّة 4. كي يصبح طلب نهاية الخدمة، المشار إليه في المواد 1-3، فعّالًا، يجب أن يتمّ قبوله من قبل الحبر الأعظم، الذي سيقرّر ذلك من خلال تقييم الظروف الملموسة.

المادّة 5. بمجرّد تقديم طلب نهاية الخدمة، تُعتبرُ الخدمةُ المشارُ إليها في المواد 1-3 ممتدّة إلى أن يتمّ إبلاغ الشخص المعنيّ بقبول طلبه أو بالتمديد، لفترة ثابتة أو غير محدّدة المدّة، خلافًا لما هو مذكور بشكل عام في المادّة 189 الفقرة 3 من مدوّنة القانون الكنسي والمادّة 970 الفقرة 1 من مجموعة قوانين الكنائس الشرقية.

إن كلّ ما تناولتُه في هذه الرسالة الرسولية تحت شكل براءة بابوية، أطلب أن يتمّ تطبيقه في جميع أجزائه، بالرغم

من أيّ شيء قد يتعارض معه، حتى وإن كان جديرًا بذكر خاص. وأطلب أن يتمّ نشره من خلال الجريدة اليوميّة أوسرفاتوري رومانو "Osservatore Romano"، وأن يدخل حيز النفاذ يومَ صدوره وأن يُنشر بعد ذلك في *أعمال الكرسي الرسولي* (Acta Apostolicae Sedis).

أعطي في روما، قرب القدّيس بطرس، يوم 12 فبراير/شباط 2018، السنة الخامسة من حبريتي.

فرنسيس

---

[i] الأساقفة والكهنة شاغلي المناصب العليا في الكوريا الرومانية وهم: "نائب أمين سرّ دولة حاضرة الفاتيكان، أمين العلاقات مع الدول في أمانة الدولة، أمناء سرّ المجامع الفاتيكانية، رئيس المحكمة الرسوليةالعليا، أمين سرّ المحكمة العليا للإمضاء الرسولي، عميد محكمة الروتا الرومانية، أمناء سرّ المجالس الحبرية، نائب أمين سرّ الكنيسة الرومانية المقدّسة، أمناء سرّ قسم إدارة تراث الكرسي الرسولي وقسم إدارة الشؤون المالية في الكرسي الرسولي، نائب-رئيس اللجنة الحبرية لشؤون أمريكا الجنوبية، أمين سرّ اللجنة الحبرية للتراث الثقافي للكنيسة" كما و "مدير شؤون البيت البابوي، المسؤول عن الاحتفالات الليتورجية الحبرية " (را. *النظام العام للكوريا الرومانية*، المادة 3 في فقرتيها).

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana